قال الكمال وذلك اي ايجابه العلم معلوم لنا بالضرورة وهي الوجدان كما ذكره اي لا
بالنظر والاستدلال قوله حصل للمستدل مع عدم احتياجه الي دليل بان يقول هذا
خبر متواتر والخبر المتواتر موجب للعلم الضروري اي فهذا موجب للعلم الضروري قوله
وغيره اي وغير المستدل اي فلو توقف علي النظر وان لم ترتبه بان يقال هذا خبر
قوم لا يتصور تواطئهم علي الكذب وكل خبر شانه هذا فهو صادق قوله بطريق الاكتساب
اي في التصورات قوله وترتيب المقدمات اي في التصديقات قوله واما خبر
النصاري الخ قال شيخ الاسلام جواب ما يقال كيف قلتم ان المتواتر يفيد العلم
مع ان اخبار اليهود والنصاري بما ذكر متواتر مع انه لم يفد العلم انتهي قال
العصام والمراد بخبر اليهود المذكور خبرهم بانه قال موسي بتابيد دينه علي ما في
خلاصة الطيبي حتي يكون مرجع خبرهم السمع والا فتابيد دين موسي ليس
حسيا حتي يجري فيه التواتر وتقرير الايراد انه لو كان المتواتر يفيد العلم لافاد خبر
النصاري بقتل عيسي وخبر اليهود بتابيد دين موسي العلم بقتل عيسي وتابيد
شريعة موسي اذ كل من الخبرين خبر جمع لا يتصور تواطئهم علي الكذب عن مثلهم
وهكذا والمتواتر لا يشترط في حصول العلم به الاسلام كما لا يشترط فيه البلوغ
ولا العدالة واللازم وهو افادة العلم بذلك باطل لمعارضة القاطع كالقران
في قوله تعالي وما قتلوه يقينا وقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وقوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ومعجزات الانبيا فالملزوم وهو افادة
المتواتر العلم مثله فاجاب بقوله فتواتره ممنوع قوله بقتل عيسي اي خبر النصاري
بقتل عيسي بناء علي ان المصدر مضاف الي المفعول وترك فاعله والدليل عليه تصريح
الشارح في التلويح حيث قال فيه اما مثل خبر اليهود بقتل عيسي وتابيد دين موسي
فلا نسلم تواتره وحصول شرايطه في كل عهد انتهي ولا منافاة بينه وبين ما في شرح
العقايد من اسناد الاخبار بقتل عيسي الي النصاري لان كلا من الفريقين قد اخبر
بذلك وان كان مستند اخبار النصاري هو اخبار اليهود قوله فتواتره ممنوع وتقريره
انه يشترط في افادة المتواتر العلم ان يوجد في الطبقات عدد لا يتصور تواطئهم
علي الكذب ويشترط في الطبقة الاولي ايضا الاستناد في الاخبار احساس تام اما بالمعاينة

والمشاهدة

والمشاهدة او بالسماع وقد فقد هذان الشرطان كما نقله اهل العلم بالاخبار في الطبقة الاولي
المخبرة عن قتل عيسي اما انتفا الشرط الاول فلان عدد النصاري المخبرين عن قتل
عيسي لم يبلغ حد التواتر ضيا ولا من الوسطي واما انتفا الشرط الثاني فلانهم لم يروا قتله
رؤية صادقة بل نظروا اليه من بعد مصلوبا فشبه لهم كذ عبره الكستلي والمراد نظروا اليه
بحسب زعمهم وباعتبار النظر لتشبيهه والا فهو لم يقتل وانما صلب الذي شبه عليه علي خلاف
في ذلك ايضا وقد فقد شرط التواتر في اخبار اليهود ايضا وذلك ان افتراقهم ابياه
ان كان بعد وانهم بخت نصر فواضح انتفا تواتره لما علمت من ان شرط المتواتر تحقيق
تقريره في ساير الطبقات وان يكون في الاصل عن محسوس وقد انتفي ذلك ههنا
علي هذا التقدير وان كان قبلها فقد قتل بخت نصر اليهود من مشارق الارض
ومغاربها فلم يترك الا الاطفال فانتفي عدد التواتر منهم قال العصام لانه وان كثر
المخبرون في زمان لكن لم يعلم كثرة المشاهدين لقتله والسامعين للتابيد علي انه شاع
الكذب فيما بينهم الي ان ضيعوا كتاب الله بالتحريف ودلت معجزات عيسي ومحمد علي ان
خبرهم احاد كذب قوله فان قيل خبر كل الخ قيل هذا السوال وارد علي قوله موجب
للعلم الضروري قوله وايضا وجه اخر قوله لانه نفس الاحاد لان المجموع مركب من هذا الاحاد
قوله قلنا ربما الخ قال محي الدين ينبغي ان يكون المدعي في هذا المقام هو الموجبة الجزيية اي
بعض الاخبار المتواتر يفيد اليقين والا فلا يناسب قوله ربما الخ اذ ربما لا يكون كذلك
انتهي قال الفرهي حاصل الجواب ان يقال لا نسلم ان ضم الظن الي الظن لا يفيد
اليقين ولا نسلم ايضا جواز كذب كل واحد من الاحاد يوجب جواز كذب المجموع
من حيث هو فانه يجوز ان يكون مع اجتماع الاحاد شي لا يكون مع انفراد الاحاد
كالحبل الخ قوله كقوة الحبل هذا سند المنع او نقض اجمالي بعد التفصيل فان
كل واحدة منها يحصل للمجموع قوة لا تكون لكل واحدة منها قوله من الشعرات
قال في التلويح وكالعكس الذي يفتح البلاد قوله فان قيل هذا السوال علي قوله وارد ص
ان العلم الحاصل به ضروري قوله لا تقع فيها التفاوت وههنا التفاوت واقع فلا
يكون ضروريا ولان الدليل التفاوت دليل الاحتمال والاشتباه وهو ينافي الضروري
قال شيخ الاسلام حاصل هذا القيل ايرادان علي قوله وايضا جواز كذب كل واحد

Copyright © King Saud University